

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 251 @

414 الملك العزيز ابن صلاح الدين .

الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان نائبا عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفي أبوه بدمشق فاستقل بملكته باتفاق من الأمراء كما هو مشهور فلا حاجة إلى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا إلى الناس معتقدا في أرباب الخير والصلاح وسمع بالإسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقير أبي الطاهر ابن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة أبي محمد ابن بري النحوي وغيرهم ويقال إن والده كان يؤثره على بقية أولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب إليه يهنئه المملوك يقبل الأرض بين يدي مولانا الملك الناصر دام رشده وإرشاده وزاد سعه وإسعاده وكثرت أولياؤه وعبيده وأعداده واشتد بأعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه أولاده وينهى أن الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سريا برا زكيا تقيا نقيًا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء وممالكه ملوكا في الأرض .

وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسائة وكان قد توجه إلى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقطر به فأصابته الحمى من ذلك وحمل إلى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسائة رحمه الله تعالى